رحلة إلى الماضي عبر
ضوء الشمعة
تأليف وكتابة:
خالد تامر

رحلة إلى الماضي عبر ضوء الشمعة

تأليف وكتابة:

خالد تامر

كتاب رحلة إلى الماضي عبر ضوء الشمعة
تأليف وكتابة خالد تامر (سجين الغربة)

جميع الحقوق محفوظة ©

®KHALED TAMER

قصتنا عن يوم مثلج وتم انقطاع الكهرباء فيه وكنا نعيش في قرية اسبانية ومن خلال انقطاع الكهرباء أردت أن أروي ما ذكرني ضوء الشمعة في الماضي فأصبحت اروي عن جمال الريف و محاسنه ومساوئه وقصص متشعبة من قصة واحدة تأخذك على احلى وامتع الاوقات الشيقة ومنها إلى رحلت الذاكرة عبر ضوء الشمعة واترك لكم الحكم في جمال القصص وأتمنى لكم أجمل الأوقات سجين الغربة حرر في ٣٠/٠٧/٢٠٢٤م

نبدأ قصتنا بسم الله كنت جالس في الصالون أشاهد التلفاز وإذ الكهرباء انقطعت ولم يحصل أن انقطعت طول الفترة التي قضيتها في اسبانيا ولكن بسبب الثلوج المتراكمة في الخارج أصبح عطل وليس بيتنا الوحيد بل جميع المنازل وحتى أضواء الشوارع والقرية برمتها وكانت الساعة السابعة مساء ونحن في فصل الشتاء والدنيا ظلام دامس وأحمد الله أنه يوجد لدينا حطب يكفينا لمدة يومين من أجل صوبيا الحطب وكان المنزل قديم ولكن تم ترميمه منذ مدة قليلة وكان طابقين الطابق الأول عبارة عن غرفتين نوم وحمام بالإضافة إلى الدرج السلم وكنت أضع تحته حطب الصوبيا وكان السقف من الداخل من الخشب القديم ولكنه بحالة جيدة ومن الأعلى من القرميد ولا يوجد في المنزل أيّ مشاكل ونحن لنا في هذه القرية الثمانية اشهر وأول شتاء يمر علينا هنا ولا يوجد لدنيا اضوية تعمل على بطارية لا يوجد سوى الجوالات وكان يوجد فيها فلاش ولكن لا نستطيع تشغيله لكي لا تنفذ البطاريات لأننا لا نعلم متى تأتي الكهرباء كان ارتفاع الثلج حوالي السبعون سنط ولم يتوقف تساقط الثلوج منذ ثلاثة أيام وكانت القرية مرتفعة عن سطح البحر حوالي ألف وخمسمائة متر

وكان عدد المنازل في القرية سبعٌ وستون منزل ولكنها ليست مسكونة من قبل البشر لأن الناس في المدن لا يأتون سوى اسبوعين في العام وإن زادوا ثلاث اسابيع وفي فصل الصيف وكان يوجد مسبح يفتح في هذا الوقت الذي تتوافد فيه الناس الشيء الجميل أن المنزل المقابل لمنزلنا يوجد فيه رجل مع زوجته ولا يوجد لديهم أطفال لأن الله لم يرزقهم وكان هناك عائلة عربية الزوج والزوجة موظفين في البلدية وكان لديهم ثلاثة اطفال اصغرهم يبلغ حوالي الستة اعوام والاوسط حوالي الثمانية اعوام والأكبر حوالي العشرة أعوام ولقد انقطعو عن زيارتنا فجأة وبدون أي سبب وإن كان هناك سبب فإني اجهله وكان فايروس كورونا منتشر في ذاك الوقت وكان هناك حوالي الخمسة أسر تعيش في القرية بشكل دائم وجميع سكان القرية المتواجدة لا يتعدا الثلاثين شخص كبير وصغير وكان يوجد فيها دكان صغيرة ولكن كانت أسعارها باهضة الثمن ولحسن حظنا قامت منظمة انسانية بالتعاون مع الحكومة الاسبانية بإحضار بعض المواد الغذائية لنا ولجميع من يسكن القرية بالمجان وذلك في اليوم الأول الذي بدء الثلج بالتساقط فيه وهذا لأمر ليس جيد فقط بل ممتاز كان الغاز لدينا متطور يعمل على الكهرباء فقط ولحسن حظنا كانت الصوبيا تعمل على الحطب والاخشاب وكان وقودها متوفر لدينا كنت في الصيف أو في يوم عطلتي أذهب أنا واسرتي لإحضار الحطب والخشب من منطقة مخصصة لرمي الأشياء المستعملة مثل الصوفا او الكراسي واشياء كثيرة كنا نجمع ما يتوفر

أحيانًا نتوفق بإيجاد طبليات خشبية ونحضرها وكان لدينا عربة بعجلة واحدة وكانت البلدية قد اعطتنا مستودع لوضع الحطب فيه وكان يوجد فيه كمية تكفي لشهر تقريبا ولكنه بعيد عنا بعض الشيء لكون الطرقات ممتلئة بالثلوج وكانت البلدية قد اعطتنا قطعة أرض صغيرة حوالي المائة وخمسون متر مربع لزراعتها وهي لعائلة مسافرة ولا أحد يستخدمها وهي بشكل مؤقت تحت تصرف البلدية يوجد اشياء وأمور جميلة في القرية ويوجد اشياء سيئة ولكن الجميل أكثر من السيء ولله الحمد من الأشياء الجميلة أنه يوجد نبعة ماء تبعد عنا حوالي الاثنين كيلو متر وكنا نذهب كل أسبوع للتنزه نأخذ طعامنا وشرابنا ونذهب ومن الاشياء الجميلة أيضا الهدوء الذي يعم المنطقة والطرقات جميعها مصاحبتها الأشجار وكانت تتواجد اشجار للبلدية منها اشجار الزيتون وأشجار العقابية او اللوز وكرما العنب بالإضافة إلى التوت البري لم أرى من قبل مثله من ناحية الكثافة وكبر حباته وطعمه اللذيذ وكل تلك الأشجار التابعة للبلدية هي أملاك لعامة الناس كنا نجني الزيتون واللوز والعنب وكنا نقطف أوراق العنب ونخزن منه في قناني العصير الفارغة وكنا نجمع التوت البري ونصنع منه عصير ونضيف إليه السكر وماء الزهر وماء الورد واللوز ايضا نخزنه على السقيفة ويوجد أشجار اكدنيا وكنا نجمع كميات كبيرة لعدم وجود ناس كثيرة في القرية وكانت توجد شجرة كبيرة من الغار طوال فترة ايقامتنا في تلك القرية لم نشتري ورق غار ولا لوز وكانت المدة التي قضينها في تلك القرية عام وسبعة أشهر وكانت أراضي

القرية غنية بالثروة الحيوانية منها الغزلان والارانب والطيور والشيء الذي أراه دائما هو سرب طيور الشحرور والذي يبلغ تعداده اكثر من خمسمائة طير تقريبا كانت أيام وأوقات جميلة قضيناها في تلك القرية حتى عندما نقطف الطماطم والخيار والنعناع والقتة من الأرض التي استلمتها وكنت ازرعها ماعدا البقدونس لم ازرعه لأنه متوفر أين ماذهبت ينمو في البرية كان يوجد في الارض بئر ماء وكان الماء متوفر بكثرة في الشتاء حوالي المترين سطح الماء عن الأرض وفي الصيف حوالي الأربعة أمتار ينخفض ولكن ليس بكثير وكان يوجد الحلزون بكثرة اول ما نظفت الأرض قبل الزراعة جمعت كل ما استطعت من حلزون لكي لا يفسد لنا المزروعات وفرزته الصغير رميته في البرية والكبير اعطيته لجارتنا لأنها تحب أن تأكله وكنا نحن لا نأكله وكان أصحاب القرية لطفاء وكان هناك مكان يغسلون الصوف فيه طبعا في القدم وفيه نبعة ماء وكان يبعد عنا اقل من كيلو متر وكان أثري عمره لا يقل عن المائتين عام ومن الأشياء السيئة أنه لا يوجد مواصلات في يوم السبت والأحد وكان هناك سرفيس يمر من قريتنا الساعة الثامنة صباحا وكان يعود الساعة الثانية ظهرا وان أردنا شراء حاجتنا نطر إلى انتظاره في الذهب وعند العودة وكانت المدينة تبعد حوالي الأربعين كيلو متر والمشكلة أنه ليس لدينا لا سيارة ولا شهادة سواقة السيارات رخيصة نستطيع شراء سيارة ولكن المشكلة هي شهادة السواقة ومن الاشياء السيئة إذا مرض أحد فإنها منطقة مقطوعة ومن الاشياء الجميلة أنك إذا

احتجت إلى الإسعاف فأنك تتصل بهم فيأتوك في اقل من ساعة وكان لدينا مستوصف صغير في القرية ولكن الدكتورة لا تأتي سوى يومين في الأسبوع ولكن يوجد صيدلية وممرضة في المستوصف في يوم من الأيام تعرضت ابنتي الصغيرة إلى حادث وذلك عند مغيب الشمس كنت قد أتيت من العمل وبعد أن استحممت وجلست مع زوجتي نحتسي القهوة واذ بإبنتي الصغيرة التي يبلغ عمرها في ذلك الوقت حوالي الثمانية أعوام سمعتها تصرخ وكان يوجد لدي عقل وطار من خوفي عليها وبدون أن اسألها نظرت إلى اصابع يدها وكانت الصدمة واحمد الله أنه جعلني من الصابرين اصبع قد قشط الظفر منه والآخر قد انقص ولكنه معلق بالجلد فا مسكته بقطعة قماشية نظيفة وامسكت بيدها وقلت لها كيف حصل هذا فقالت إنها كانت واضعة يدها على قالب باب الدار وقد اغلقه الهواء واحمد الله انه كان من الخشب ولا أعلم ماذا افعل فقلت لابني أن يطرق الباب على جارنا وان يخبره أن يأخذنا إلى القرية المجاورة التي تبعد ثلاثين كيلو متر وكان يوجد فيها مستوصف كبير وفعلا اخبره وقامت زوجت جارنا وهي زميلتي في العمل بالإتصال بالمستوصف واخبروها أنهم في انتظارنا وأنا وزوجتي قد اكلنا رعبة لن ننساها ما حيينا وانطلقنا وكانت هذه المرة الأولى التي ناخذ فيها جارنا خارج القرية وكان قد اشترى السيارة حديثا واشتراها جديدة وذهبت معه أنا وابنتي وابني وما هي إلا نصف ساعة حتى وصلنا وكان الدكتور في انتظارنا وعندما وصلنا دخل ابني وابنتي ولم

ادخل أنا لأن لايسمحون إلا بشخص واحد وأنا رشحت ابني عني لأني لا أجيد اللغة الإسبانية مثله وبعد انتظار حوالي نصف ساعة في الخارج خرج ابني وابنتي وكانو قد لفو لها يدها بشاش فسألت ابني ماذا قال الدكتور فقال قال الدكتور يجب أن نأخذها إلى المدينة لأن هنا لايوجد اجهزة متطورة مثل المدينة ووضع ابنتي صعب لأن لديها اصبع مقطوع وقال الدكتور قد اجرى لها اسعافات اولية وركبنا السيارة وانطلقنا نحو المدينة التي كانت تبعد حوالي الخمسين كيلو متر وعندما وصلنا انتظرنا في قاعة الإنتظار التابعة لقسم الإسعاف وجلسنا ننتظر حوالي الساعتين والشيء الجميل أن الدكتور الذي اجرى الاسعافات الاولية لابنتي كل نصف ساعة يتصل لكي يتطمئن على ابنتي وماذا حصل واخ لحتى أتى دورنا وهنا أصبحت الساعة حوالي الثانية عشرا ليلا ولاحظت أن جارنا قد ارهقه التعب والنعاس وبعد مرور أكثر من ساعة خرجت ابنتي وقلت لابني ماذا حصل قال لي لقد تواجد مع اختي عدد كبير من الاطباء والممرضات والحمد لله تم ارجاع الإصبع إلى مكانه وعدنا إلى المنزل ونحن عائدون أعطيت جارنا نقود وقلت له خذ وعبي بانزين وتشكرته على التعب والانتظار الذي تسببنا له ووصلنا إلى المنزل حوالي الساعة الثانية ليلا وكانت زوجتي في انتظارنا وكنت قد اخبرتها بما يجري وذلك على الجوال وهذه لمحة سريعة او لمحة خاطفة من حياتنا في قرية اسبانية بعيدة عن المدينة ونعود إلى الليلة الثلجية التي انقطعت فيها الكهرباء حينها سألت زوجتي ماذا سنفعل إن أشغلنا ضوء

الفلاش ذلك يفرغ البطارية فقالت لي لدينا شموع قد احضرتهم معها عندما انتقلنا واشعلنا الشموع في غرف الأولاد وفي الصالون و أنا جالس في الصالون بالقرب من صوبيا الحطب واشرب المتة وانظر إلى ضوء الشمعة الذي لم أراه منذو زمن بعيد ونظرت إلى الخيال او الظلال على الجدار فرجع الزمن بي إلى حوالي الأربعين عام التي مضت عندها كنت صغير وتذكرت اخي الأصغر مني وكان يسأل والدي رحمة الله عليه ما هذا على الجدار فيجيب والدي أنه ظلك يا بني وكان حينما يرى القمر يسأل والدي وهو على ظهره ماهذا فيجيبه إنه القمر فيسأله أين منزله وأين ينام فيجيب والدي إنه لا ينام يابني والسماء منزله لا يوجد أجمل من أيام الصغر كان والدي ووالدتي من قرية من ريف طرطوس وكنا ساكنين في مدينة حمص ولكن جميع اوقاتي في فصل الصيف قضيتها في القرية او الضيعة كما نسميها وكانت تبعد عن مدينة حمص حوالي الثمانين كيلو متر وكنا نذهب في البوسطة هي حافلة قديمة ولها بوز أن صح التعبير وكان محركها في داخل هذا البوذ وأيام طفولتي لم يكن يوجد كهرباء في ضيعتنا ولا حتى ماء للشرب ولا حتى للغسيل كان لي خال وحيد وهو إبن عمه لوالدي وكان يسكن مع جدي وجدتي وخالتي العزباء وكنت كلما اتيت للضيعة أنزل عندهم وكنا أنا وأولاد خالي نذهب لإحضار الماء من العين المتواجدة في اطراف الضيعة التي تبعد حوالي اثنين كيلو متر تقريبا وكنا نستعير حمار اعزكم الله وكنا نضع عليه دبو مصنوع من نوع القفة التي يصنعوها من الكوشوك

وكان مغلق من جميع الاطراف وله فتحة من الأعلى ليتم تعبئته منها وكنا نقضي اجمل الاوقات وكنا نذهب نقلتين او ثلاث لنملئ برميل الماء وكنا لا نشعر بالتعب بل كنا نشعر بالسعادة وكنا في الذهاب نركب على الحمار أنا وابن خالي وكان لدى جدي رحمه الله بستان فيه من أشجار الفواكه مالذ وطاب من الفواكه الدراق والخوخ والتفاح والعنب والسفرجل والتين والاجاص و المشمش وفي تلك الاثناء كان جدي يجني المحصول ويضعه في اقفاص خشبية وكان يغطيه بأوراق الاشجار التي كان يحضرها من الغابة التي هي بجانب البستان وكنا نسمي هذه الغابة بالحرش وبعد تغطيت الاقفاص يقوم بتنزيلها إلى السوق وكانت أغلب الناس لا تجرؤ على الخروج ليلا خوفا من الضباع فكانت موجودة بكثرة وكانت أغلب القصص عن الوحوش والضباع وحتى عن حيوان اسمه الشيب ولم اراه سوى إني قد سمعت عنه لقد رأيت الضبع مرة واحدة بعد أن تم اصطياده من قبل أحد الأشخاص وكانت رائحته نتنة كانت في تلك الاثناء القرية في الليل مظلمة لأن لا يوجد فيها أضواء كان يوجد راديو قديم عند خالتي واني اذكر لونه وشكله إلى الآن كان لونه زيتي هذا الكلام له أكثر من أثنين وأربعين عام أيام الطيبة والمحبة والبركة كان جدي قبل أن يقوم بتنزيل المحصول من الفواكه او الحبوب او اي شيء يقوم بتوزيع بعضه للناس منه هدايا ومنه زكاة وكان عندما يقوم بزيارتنا في حمص كان يحضر معه سلة ممتلئة بالفواكه وكان يغطيها بأوراق الأشجار ومن الوقت الذي توفى فيه جدي ذهبت معه الفواكه

والثمار والبركة في تلك الاثناء كان خالي يقوم بري البستان عن طريق ساقية ماء تأتي من العين وكان اسم العين عين الصلط كانت جميع الناس التي لها أراضي في تلك الناحية تسقي أراضيها منها وأذكر كل أسبوع يأتي الدور على ارض جدي وهناك نوع من الخوخ لا أنسى شكله ولونه وطعمه ماحييت كان اسمه خوخ ذهبي وكان لونه اصفر وطعمه ولا اطيب من هيك ولهذا الوقت اذكر طعمه كان يمر بأسفل البستان نهر وكنا نقضي معظم أوقاتنا في السباحة ولا يستفد من ماءه للري لأنه كان اوطى من البستان كان والدي موظف في شركة النقل الداخلي في مدينة حمص وكان جابي باص يقطع التذاكر للناس وفي تلك الاثناء كانت الكهرباء متوفرة لدينا في المدينة وكان يوجد لدينا تلفاز كبير وقلة من الناس التي كانت تمتلك تلفاز في المساء كنت احسب كم شخص لدينا في السهرة من خلال حساب كم حذاء امام باب الصالون قي بيتنا وأذكر أيضاً كنت أجمع بذور المشمش واللوز كنت طفلا وحين أرجع إلى بيتنا يذهب معي والدي إلى السوق لبيعها وسألت والدي أنه يوجد بعضها طعمها مر كيف يستخدمها وهي مرة فقال لي يابني ينقعها بلقلو فتصبح حلوة المزاق اذكر كانت حراثة الارض تتم عن طريق زوج من الثيران ويجرو خلفهم محراث خشبي كانت ضيعتنا مشتهرة في الزيت والزيتون وكانت جميع اراضيها بعل بدون سقاية بغض النظر عن بعض البساتين التي هي قريبة من النهر او عين الصلط كان لكل شيء طعم ولون والأن أصبح له لون فقط بدون طعم وهذه

الأيام الجميلة الممتلئة بالحب والحنان والبركة ذهبت ولم ولن تعود وياليتها تعود ولكن المضى قد مضى كنا نستخدم بابور الكاز لتسخين الماء ولطبخ وللتدفئة وكان صوت بابور الكاز مثل الموسيقى بالنسبة لي كانت أمي رحمة الله عليها تصنع لنا معقود او مربى البازنجان والسفرجل والمشمش وله طعمة ولا أطيب حينها كان الجار قبل الدار وكان جارك القريب أفضل من أخوك البعيد لماذا لأنه وقت الشدة هو أقرب إليك من أخوك كانت العائلة جميعها تجلس في المساء ويقص لنا الكبار القصص واني اتذكر قصة من تلك القصص وسوف اقصها عليكم وهي قصة الشاطر حسن يحكى أنه كان امرأة ارملة منذ عشرة أعوام قد توفى زوجها وكان لديها ولد واحد وكان يبلغ من العمر العشرون عاما وكان اسمه حسن وملقب بشاطر حسن لأنه كان لا يصعب عليه أي عمل قد وجه له وكان يحب الخير للناس وكان يعمل به وكانت راضيه والدته عنه إلى أن جاء يوم وطلبت منه والدته قائلة يابني ليس لدي ابن سواك واريد أن افرح بزوجك واريد أن أرى زريتك قبل أن أموت فقال لها يا أماه بعد عمر طويل ان شاءالله لا تقولي مثل هذا الكلام فإنه ينفطر قلبي منه فقالت سلامة قلبك يا عمري فقال الله يسلمك ويطول بعمرك يا أماه انت تعلمين أن أحوالنا المادية ليست جيدة كما ينبغي والزواج يحتاج إلى نقود التي لا تتوفر لدينا ولهذا سوف اذهب وابحث عن عمل في مكان بعيد لأن بهذه المناطق المحيطة بنا لا يوجد عمل أستطيع من خلاله جمع المال وإن هذا الأمر يتعبني لأني

سوف ابتعد عنك يا غالية فقالت الأم له الله يكون معك يا بني عوناً ومعيناً ويفتح لك جميع الطرقات المغلقة ويرجعك الي سالما غانما موفقا بإذن الله وقالت أيضا بالنسبة لاموري المعيشية لا تأكل هم لدينا بقرة ولله الحمد استطيع أن اصرف من خلال بيع الحليب واللبن وهذا يكفيني يابني توكل على الله واعلم أنه من توكل على الله فهو حسبه فقال توكلت على الله فزودته بطعام السفر وتودعا وانطلق بعد أن قبل يدها وقال يارب وبعد مسير يومين متتاليين وصل إلى قرية يبدو عليها النعم من نخامة ابنيتها وهو يشعر في العطش الشديد فطرق أحد الأبواب طالبا الماء للشرب فقد اضناه السفر والعطش فتفاجئ بأن تلك القرية لا يوجد فيها ماء للشرب فسأل عن السبب فأجابه صاحب المنزل نحن نذهب لمكان بعيد لكي نحصل على ماء الشرب ويوجد عندنا نهر نستخدمه لأعمال الغسيل والري لاراضينا ولكنه غير صالح للشرب فسأل الشاطر حسن ولماذا لا تحفرون بئر للحصول على ماء للشرب فأجاب الرجل لدينا بئر ماء كبير وكنا نشرب منه إلى أن جاء عفريت وسكن بداخله ومنعنا من يومها وهذا الأمر منذ ما يقارب الثلاثة أعوام فقال حسن ولم تحاولون فقال الرجل إن العفريت له سؤال من يخطئ الإجابة يقتله ولهذا اليوم لم يتجرأ أحد للذهاب إلى البئر بعد أن ذهب شاب من أقوى شباب الضيعة ولم يعد فقد قتله العفريت فقال الشاطر حسن بإذن الله سوف اذهب فقال له الرجل يا بني اخشى عليك أن تهلك فأنت مازلت شاب في مقبل العمر فقال الشاطر حسن إن كان الله

معك فمن عليك هو ربي توكلت عليه وكلي ثقة أن الله معي فذهب الشاطر حسن هو و الرجل إلى البئر الذي كان في اطراف القرية وكان البئر كبير وعميق وقد استغرق حفره أكثر من عام كامل مع اجتماع الرجال والشباب في تلك القرية لحتى تم إنجازه فلذلك لم يحفرو بئر آخر من كثرة ما تعبو بحفره وكان قد أحضر حبل طويل معه قام بربطه على شكل عقد لكي يسهل عليه النزول بدون أن تنزلق يداه وسم الله ونزل إلى البئر وهو يقول في نفسه يارب أعني على هذه المغامرة فأني لا أعلم خفاياها إنك أنت الوحيد علام الغيوب ونزل الشاطر حسن فذهل من منظر العفريت من ضخامته ومن طول شعره الذي يبلغ أطول من مترين وكان العفريت مجلس فتاة شقراء ذات شعر طويل وإنها فاتنة وشديدة الجمال كان مجلسها على فخذه الأيمن وكان مجلس فتاة أخرى على فخذه الأيسر وكانت شديدة السمر وبالاضافة إلى نعومتها وطول شعرها الأسود الغامق مثل سواد الليل وعينيها السود وبياضهما مثل بياض الثلج فنظر العفريت إلى الشاطر حسن من انت وماذا تريد وكيف تجرأت على النزول فقال الشاطر حسن أولا السلام عليكم أنا إسمي حسن ويلقبني الناس بالشاطر حسن وأما ما أريد إني أريد أن تسمح للناس بأخذ الماء وقد خلقه الله وجعله للناس كافة وبدون ثمن فقال العفريت سوف أرى إذا صدق الناس بتسميتك بشاطر حسن أم لا وأنا لا أظلم احد سوف اطرح عليك سأل إن أجبت عليه تكون فعلا الشاطر حسن وإن أخطأت فلن تخرج من هنا فقال الشاطر

حسن وهل إن اجبتك على سؤالك تسمح للناس بأخذ الماء فقال العفريت طبعا ولا اتعرض على أحد فقال الشاطر حسنا إسأل أنا جاهز بإذن الله تعالى فقال العفريت أنظر يا حسن هذه الفتاتان احداهما سمراء والأخرى شقراء إن اجبتني أيهما الأجمل فتكون قد فزت في الإجابة ففكر حسن مطولا إلى أن احس العفريت أن الشاطر حسن قد عجز عن الإجابة فقال العفريت هل عجزت يا حسن فقال الشاطر حسن لا لم أعجز والإجابة هي حبيبي بحبه ولو كان عبدا اسودا فدهش العفريت من الإجابة وقال أحسنت الإجابة وفعلا أنك شاطر ويليق بك أن تسميك الناس بشاطر حسن وكان الرجل في الأعلى يسمع ما يدور في الأسفل وقد سمع أيضا الاجابة عن السؤال وجرى مسرعا واخبر أهل وسكان القرية ليقومو بإعداد وليمة تليق بكرمهم وتليق بشاطر حسن وأما العفريت فقال للفتاة السمراء وهي كانت المفضلة لديه قومي واحضري سلة واملائيها برمان هدية مني لشاطر حسن واعطاه السلة وقال له لن اعترض على أي أحد يريد الماء بعد الآن وتودعا بعد أن أصبحا أصدقاء فخرج الشاطر حسن من البئر بمساعدة أهل القرية وهو مسرور والناس في الأعلى أكثر مسرة منه لحصولهم على الماء الذي كانو يعانون الكثير للحصول عليه وأما سلة الرمان كانت الفتاة السمراء قد وضعت في داخلها كيس متين من القنب وهنا اصطحبه كبير القرية وهو المختار إلى منزله وقال له لا يحق لك المغادرة قبل مدة أقلها ثلاثة أيام هكذا نحن باستقابلنا للضيوف وبعد أن استضاف أهل القرية الشاطر حسن

وقامو بإكرامه ومضت الثلاثة أيام عرضو عليه الزواج من إحدى فتيات القرية فرفض وليس لعيب ما لا بل لأن والدته هي تريد أن تختار له شريكة حياته وقد وعدها بذلك ولا يريد أن يزعلها فهنا قام بإهدائه حصان عربي أصيل تقدير منهم لما فعله من أجلِ أهل جميع القرية ولم يتردد بأخذه لأنه بحاجته وانه قد اتى مشياً على الأقدام وثم قام بتوديع أهل القرية وتمنى لهم الخير والسعادة والبركة قبل مضيه وثم انطلق والمسافة التي قطعها في المجيئ وتبلغ يومين قد قطعها بحوالي ثمانية ساعات تقريبا فهو انطلق صباحا ووصل إلى قريته قبل المساء بعد العصر ووصل بخير وسلامة وتوجه فورا إلى أمه وقد مضى ستة أيام على غيابه عنها وهي لا تتوقع مجيئه بهذه السرعة فتفاجئت عندما رأته ولم تصدق عيونها فقام بالسلام عليها وتقبيل يداها وكانت هذه المرة الأولى التي كان يغيب عنها وينام خارج المنزل وقامت هي بتقبيله واحتضانه وكانت عندها ابنة الجيران التي لم تترك والدته من حين سافر وابتعد عنها وكان اسمها ياسمين وكانت اسم على مسمى من اناقتها ونظافتها وأضاف على ذلك من طيبة قلبها واتساع صدرها لفعل الخير وتقدير الجيرة بكل معانيها وكانت اهم من ذلك صاحبة دين وصاحبة واجب وهنا حصلت المفاجئة قالت الأم لأبنها ما رأيك بي ياسمين عروسة وزوجة لك أني أحبها حبا كبير وانها في المقابل هي تبادرني نفس الحب وفي الأخص بعد وفاة والدتها تعتبرني بمقام والدتها وما أن سمع والدته دخلت الفرحة إلى داخل قلبه لأنه كان معجب بي ياسمين منذ

الصغر وهي الأخرى ياسمين ما أن سمعت بكلام ام حسن حتى احمرت وجنتيها من الخجل وحمدت الله لأنها كانت تبادره نفس الشعور ولكن بدون أن يدور بينهم كلام او حديث عن هذا الإعجاب او هذا الحب وكان فقط في قلبهما وهنا أيها السادة تذكر ما حصل معه وما أعطاه العفريت من رمان فقص كل ماحصل معه على والدته بوجود ياسمين وقال أيضا أنه قد حصل على حصان عربي أصيل ولم يعد يأكل هم البحث عن عمل وعن بعد المسافاة وأنه ينوي أن يغادر ليبحث عن عمل وذلك بعد عدة أيام وأسرع إلى خرج الحصان واحضر الكيس الذي يحتوي على الرمان وأعطاه إلى والدته ففتحت الأم الكيس وقد اندهشت مما رأت كان الرمان ليس مجرد رمان بل كان جميعه من الذهب الخالص الصافي ولم يعلم هو ولا احد أن الرمان من الذهب لهذه اللحظة فقالت ياسمين لن تبتعد عن والدتك بعد الآن فأبتسم حسن قائلا فقط عن والدتي فأحمرت وجنتيها وقالت وعني ايضا فقررو أن يوزعو النصف على أهل القرية لتحسين احوال معيشتهم وبنفس الوقت تقرب من الله عز وجل وهذه رسالة أيضا أن الخير عند أهل الخير يعم الناس جميعا وفعلا قام بفعل ما خططوا إليه وقام هو ووالدته بخطبة ياسمين من والدها وتمت الموافقة وقال والد ياسمين لن أجد افضل منك زوج لابنتي وتم الزواج وعاش الشاطر حسن مع زوجته ياسمين بمحبة وصدق وسعادة عارمة وعاش أهل القرية بمحبة وسعادة حامدين الله جميعهم على هذه النعم التي أنعمها عليهم وهذه قصة الشاطر حسن احببت أن

اشاركها معكم كنت اسمعها منذ الصغر وكنت أحب أن تكون فيها تفاصيل أكثر وأدق لذلك قمت بإضافة بعض الأمور والأحداث الجميلة الحسنة لتبدو بأفضل واجمل وأرجو من الله أن تكون قد اعجبتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

سجين الغربة انتظروني بقصة او كتاب او خواطر جديدة والى ذلك الوقت أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه...